نقل الأديب

لمحمد بهجت الأثري

٣٩٨ — كأنا لم نرغب الفراخ يقوتها

ابن فيروز البصير :

وروضة لهو قد جنيت ثمارها
بدير العذارى بين روض وأنهار[1]
تخال به وجه الدير وكأسه هلالاً وشمساً بين أنجم نوّار
يطوف بأبريق مغدّى ، كرامة علينا ، بأسماع كرام وأبصار
كأنّا له رُغْبُ الفراخ يقوتها
يمثل مُذاب التبر من شطر منقار[2]

٣٩٩ — لو يسمع زمر صديقه

في (مرآة المروءات) للثعالبي : جلس أبو نواس إلى نفر من قريش ، فذكروا صديقاً له فعابوه ، فقام أبو نواس فاستجلسوه فقال : ليس من المروءة أن أجالس قوماً يذمون صديقاً لي ، وأنشأ يقول :

لا أعير الدهر سمعي ليعيبوا لي حبيباً
احفظ الإخوان كيما يحفظوا منك الغيبا

٤٠٠ — شريكك

قال صلاح الدين الصفدي : رأيت الشيخ الإمام الفاضل ركن الدين محمد بن القريع غير مرة ينكر على من يضرب كلباً أو بهيمة ويقول له بحنق : لأي شيء تفعل به هذا وهو شريكك[3] في الحيوانية ؟!

(١) دير العذارى بين سر من رأى وبغداد ، في موضع حسن ، فيه رواهب عذارى ، وكانت حوله حانات للخمارين وبساتين ومتنزهات ، لا يعدم من دخله جواري حسان الوجوه والقدود والألحاظ والألفاظ (سالك الأبصار) وهناك أدير أخر تسمى هذا الاسم راجع معجم البلدان

(٢) الزغب : الفراخ . والزغب بالتحريك ما يطوريش الفرخ ، صغار الشعر والريش وليّنه (اللسان) زغب القطا : فراخ القطا التي عليها الزغب وهو الشعر اللين (التبريزي شارح الحماسة)

(٣) أبو العلاء :

فباطائر ، أنمى وباطي ، لا تحف شفاي فما بيني وبينكما فرق

٤٠١ — ولا تصحب الأردا فتردى مع الردى

وُجد على ظهر نسخة من (المفصل) بخط متين : سئل ابن ابن الأخضر بحضرة ابن الأبرش : علامَ انتصب قوله : (مقالة إن قد قلت سوف أناله ؟) . فقال : (ولا تصحب الأردا[1] فتردى مع الردى) . فقال السائل : سألتك عن إعراب كلمة فأجبتني بشطر بيت . فقال ابن الأبرش : قد أجبتك لو كنت تفهم . وهذا الشطر من قول النابغة :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستكّ منها المسامع[2]
مقالة إن قد قلت سوف أناله وذلك من لقاء مثلك رائع

يروى (مقالة) بالرفع على أنه بدل من أنك لمتني الفاعل وبالفتح على ذلك إلا أنه بناه لما أضافه إلى مبني

٤٠٢ — فتوة

في (مفيد العلوم ومبيد الهموم) لجمال الدين الخوارزمي : كان رجل نيسابوري يدّعي الفتوة ، فاجتاز يوماً بمفرق[3] الطرق ، فرأى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث ، فتقدم إليه وقال : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي رؤية أمي والرجوع إلى وطني . قال : أين منزلك ؟ قال : بلخ . فأخذ الرجل بمجامع لحيته ولطم نفسه (وكان اسمه أبا الحسن) ، فقال : يا أبا الحسن ، كنت أظن أنه يشتهي فُقّاعاً[4] ، أو قصعة هريسة . ادعيت الفتوة فهات المعنى . فرجع إلى بيته وباع داره ، واكترى راوية[5] وحوله[6] وآلات وحمل الرجل ، وأوصله إلى منزله .

(١) الأردا بالمهز وتخفف الوزن كسته بالردى ، والأردا هنا الردى فقط

(٢) أبيت اللعن : تحية الملوك في الجاهلية أي لا فعلت ما تستوجب به اللعن (الأساس) وفي (أنباه نجباء الأبناء) : وهذا عندي فيه بعد وأظن أنك أبيت أن تلعن قاصدك ووفدك أي تبعده . في (التاج) : قال شيخنا من أغرب ما قيل وأقبحه أن الهمزة فيه للنداء ، وهو غلط محض ، لأن المعنى ينقلب فيه من المدح إلى الذم

(٣) مفرق : بفتح الراء وكسرها

(٤) الفقاع : هذا الذي يضرب (الجوهري) شراب يتخذ من الشعير (اللسان)

(٥) راوية : بغلا ، والراوية المزادة فيها الماء والبعير والحمار الذي يستقي عليه

(٦) الحولة : كل ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه

٣٠٣ — الفتوة

فى (الذخائر) للأشبيلى : سمع بعض السلف بعض الفتيان يقول : الفتوة إنما هى الظرف والانهماك والمجون . فقال له : ويحك ! يا بنى ، حدت (والله) عن طريق الحق ، وجرت من القصد . والله ما الفتوة[1] إلا مال مبذول ، وبشر مقبول ، وطعام موضوع ، وأذى مرفوع .

٤٠٤ — ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم

فى (الكشاف) : (ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم) : ليتكلفوا الفقاهة[2] فيه ، وينجشموا المشاق فى أخذها وتحصيلها وليجعلوا غرضهم ومرمى همتهم فى التفقه إنذار قومهم وإرشادهم والنصيحة لهم لا ما ينتحيه الفقهاء من الأغراض الخسيسة ، ويؤمونه من المقاصد الركيكة ، من التصدر والترؤس والتبسط[1] فى البلاد ، والتشبه بالظلمة فى ملابسهم ومراكبهم ، ومنافسة بعضهم بعضاً ، وفشوّ داء الضرائر بينهم[2] ، وانقلاب حمالين[3] أحدهم إذا لمح ببصره مدرسة لآخر أو شرذمة جثوا بين يديه ، وتهالكه على أن يكون موطأ العقب[4] دون الناس كلهم

(١) فى (تاريخ بغداد) قال عبد الرحمن بن الحسن الصوفى : يلقى أنه لما أراد أبو حفص النيسابورى الخروج من بغداد شيعه من بها من المشايخ والشطار ، فلما أرادوا أن يرجعوا قال له بعضهم : دلنا على الفتوة ما هى ؟ فقال : الفتوة تؤخذ استهالا ، معاملة لا نطقاً . فعجبوا من كلامه

(٢) فقه فقاهة : صار الفقه له سجية . والفقه : العلم ، الفهم ، الفطنة . نزل سلمان على نطيفة بالعراق فقال : هل عهنا مكان نظيف أصلى فيه ؟ = فقالت : طهر قلبك وصل حيث شئت . فقال فقهت : فطنت وفهمت . وقد غلب على علم الدين

(١) التبسط التنزه مأخوذ من البساط (بالفتح) الأرض فات الرياحين (اللسان)

(٢) بينهم داء الضرائر : جمع ضرة وهو جمع غريب وشاذ كنة وكنائن ، يضرب للعداوة إذا رسخت بين قوم لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن .

(٣) الحمالين جمع الحملاق (بالكسر والضم) والحملوق وهو باطن الجفن . فى الأساس : (قلب المجنون عينه إذا غضب فاتقلبت حمالقه)

(٤) موطأ العقب : كثير الأتباع (الأساس) والعقب مؤخر القدم

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يدهشك ! ستجد من العسير عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !

ومن الذى يدفع ثمن هذا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل والمسخ إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يضطر اضطرارا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بمظهر غير عصرى ؟ !

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تتدهم « مودتها » بعد ٦ أشهر وبين باكار التى تعد مثلا أعلى للمودة فى كل عصر وفى كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة
فأنت تستطيع شـــــراء
باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الاسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بور سعيد : ١ شارع فؤاد الأول